وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون .

قوله تعالى وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا في المراد بهؤلاء قولان .

أحدهما أنهم الأصنام ثم في قوله وتراهم ينظرون إليك قولان أحدهما يواجهونك تقول العرب داري تنظر إلى دارك وهم لا يبصرون لأنه ليس فيهم أرواح والثاني وتراهم كأنهم ينظرون إليك لأن لهم أعينا مصنوعة فأسقط كاف التشبيه كقوله وترى الناس سكارى أي كأنهم سكارى وهم لا يبصرون في الحقيقة وإنما أخبر عنهم بالهاء والميم لأنهم على هيئة بني آدم .

والقول الثاني أنهم المشركون فالمعنى وتراهم ينظرون إليك بأعينهم ولا يبصرون بقلوبهم .

خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين .

قوله تعالى خذ العفو العفو الميسور وقد سبق شرحه في سورة البقرة وفي الذي أمر بأخذ العفو منه ثلاثة اقوال .

أحدها أخلاق الناس قاله ابن الزبير والحسن ومجاهد فيكون